ماي 2022

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة

المجلد: 25 / العدد: 1

مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction

C
ISSN: 1111-4606

مجلة دفاتر الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير

د. سهيلة مريبعي

المجلد : 26 / عدد: 1

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريبعي، محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحلو، ليلى فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليفي، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمة آزرو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرين لولي بوخالفة، ليلى محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها

الفهرس

ثقافة المترجم الأدبي وتأثيرها في مسار الفعل ..... خميسة علوي **1**

المعضلات الأخلاقية في الدراسات الترجمية..... الحسن الغضبان، عديلة بن عودة، ياسمين قلو **12**

صيغ التعجب وإشكالية نقلها إلى اللغة العربية..... هشام قيراط **25**

تعليمية الترجمة الأدبية و خصائصها..... فتيحة جماح **44**

تقنيات ترجمة مصطلحات الصيرفة الإسلامية إلى الفرنسية.....زينب بن علي، إيمان بن محمد **62**

حالة الترجمة السمعية البصرية في الجزائر وآفاقها..... الحسين الغضبان ،عديلة بن عودة، ياسمين قلو **76**

دراسة في ترجمة المفاهيم القانونية الشرعية على ضوء نظرية التلاعب في الترجمة..... إيمان أمينة محمودي **87**

ترجمة معاني الإشاريات التداولية ...حالة النص الشعري .....سهيلة مريبعي **110**

ترجمة مصطلحات الهندسة الطبية الحيوية من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية: دراسة تحليلية وصفية لنماذج من معجم المصطلحات الطبية انجليزي–عربي انموذجا.....ياسمين طواهرية، سلمى عرابي **124**

ترجمة غريب اللفظ في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.....الزبير محصول **150**

ترجمة الوثائق التاريخية القانونية في ظل الصراع ما بعد الكولونيالي.....هدى بولحية **164**

ترجمة الخطاب الإشهاري في ظل الاختلافات الثقافية والاجتماعية..... صحراوي رضا ، يخلف زوليخة **179**

المصطلح الدبلوماسي وأساليب وضعه في اللغة العربية والإنجليزية..... سفيان بوركايب ، رشيدة سعدوني **195**

المشترك اللّفظي في القرآن الكريم وأساليب ترجمة معانيه إلى اللّغة الإنجليزية: لفظ اللّباس أنموذجاً .....

..... فلة بلمهدي، نبيلة بوشريف **215**

المترجم بين سلطة ثقافة المتلقي وحرمة ثقافة المصدر..... ليلى فاسي فنطازية **231**

الكفاءة النفسية المعرفية وأثرها على الأداء اللفظي للمترجم في الحقل الدبلوماسي..... نسيمة أزرو **242**

العبارات المبهمة في الخطاب الدبلوماسي والتحديات التي تشكلها في الترجمة..... أميرة خيلية، رشيدة سعدوني **263**

الدرس الترجمي، نحو مقاربة منهجية لتعليم الترجمة.....حنان رزيق **278**

التوطين والتغريب في ترجمة المصطلحات الشرعية: دراسة مقارنة لترجمة مصطلحات العبادة في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية..... رابح حباش، سهيلة مريبعي **290**

التكافؤ في ترجمة المصطلحات السياسية المستحدثة من الإنجليزية إلى العربية.....حليمة نين، فيروز سلوغة **308**

الترجمة والأرطوفونيا، أوعندما تتلاقح الاختصاصات.....دليلة خليفي **327**

الترجمة كوسيلة لتدريس اللغة الإنجليزية: مركز التّعليم المكثف للغات بالجزائر أنموذجا..... عبيلة–أمالو نعيمة، قلو ياسمين **338**

الترجمة كخطاب: "حالة المعنى".....عبد الرؤوف زايدي **359**

الترجمة المصطلحية في ظل جائحة كورونا بين الثراء المعجمي و التشتت المصطلحي.....حياة سيفي **375**

البحث الوثائقي كأداة للترجمة المتخصصة من العربية إلى الإنجليزية: تطبيق على نص ميكانيكا السيارات أنموذجا ..... طاوس قاسمي **391**

استراتيجيات ترجمة أسماء سور القرآن الكريم إلى الفرنسية بين التوطين والتغريب..... ندى سعيدي، دليلة خليفي **411**

إشكالية الأسماء المختصرة في وضع المصطلح ونقله إلى اللغة العربية "وصف و تحليل"..... فاطمة الزهراء ضياف **424**

أزمة كورونا و تأثيرها على تعليمية الترجمة عن بعد بجامعة الجزائر2.....فاطمة عليوي **436**

أخطاء الترجمة واللغة في توطين المواقع الالكترونية وترجمتها: الأثر والانعكاسات.....توفيق مماد، جمال بوتشاشة **445**

نحو معجم موحد لمصطلحات الدراسات الترجمية من إشكاليات نقل المصطلح الترجمي للعربية إلى إبداع المترجم..... .....نجاة بعيليش **466**

Zum Einsatz von Theater und szenischer Interpretation im Deutschunterricht……..Kouider OUICI **483**

Walking on a Tightrope The Ups and Downs of Diplomatic Interpreting .....Ilhem Bezzaoucha **502**

Traduction du discours vitupératif dans « Notes of a dirty old man » de Charles Bukowski : Entre éthique et stylistique ……..…….....….....… Sara Lebbal **510**

Zum Ausdruck des Präteritums im Deutschen und Arabischen: Eine kontrastive Analyse anhand literarischer Texte…….……Meghouche Karima **520**

The Plight of Women in Patriarchal Afghanistan in Yasmina Khadra's The Swallows Of Kabul (2002) and Khaled Hosseini's A Thousand Splendid Suns (2007)……..…….…… Assia Kaced **537**

Traduire Assia Djebar à la lumière de la théorie du polysystème……..…. Nesrine Boukhalfa Louli **553**

L'impact de la traduction des caricatures politiques sur les représentations et les perceptions culturelles de l'Autre…….…….Adila Benaouda **563**

Cultural Ambivalence in the Translation of Algerian Popular Expressions into English

……..……Fayrouz Selougha **585**

The Impact of Ideological Constraints on Media Translation
.....……. Hana Saada **603**

Neologie und Fachsprachen im modernen Deutsch: Untersucht an den Fachsprachen der Energie und der Chemie……..…….……Mounir Yousfi **622**

Le « Domaine Traduction » dans l'université algérienne : plus qu'une nécessité

…….….Mohamed Réda Boukhalfa **646**

La traduction du contre-discours coranique à la lumière de la théorie des actes du langage

……. …….Djilali Aiad Nesrine, Souhila Meribai **655**

Challenges and techniques of translating officialese and inflated language in diplomatic texts

…….Meriam Benlakdar **670**

المجلد 26 /العـدد: 1 (2022)، ص 411 – 423

Cahiers de Traduction

استراتيجيات ترجمة أسماء سور القرآن الكريم إلى الفرنسية بين التوطين والتغريب

Domestication and foreignizing Strategies in the translation of some names of the Holy Qur'an surahs

ندى سعيدي[1] ، [2]د. دليلة خليفي

[1] معهد الترجمة (الجزائر،nada .saidi@univ-alger2.dz

[2] معهد الترجمة (الجزائر)، dalila.khelifi@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/05/06 تاريخ النشر : 2022/05/14

ملخص:

إنّ ترجمة النص القرآني ليست بالأمر الهين، فهي تستلزم معرفة عميقة باللغة العربية وعلومها ودراية واضحة و كافية لأساليبها التعبيرية البلاغية والدلالية، ثم أن يكون المترجم على دراية أكثر باللغة المنقول إليها مع الحرص على الحفاظ على المعنى والدقة أثناء قيامه بالترجمة. وبما أن أول ما يتعرض له المترجم عند ترجمته للقرآن الكريم هو عنوان السورة وأنّ نقل النص القرآني من أصعب ما يتصدى له المترجم على الإطلاق ،جاءت التساؤلات التالية : ما هو الاتجاه الذي يتم مراعاته أثناء ترجمة عناوين السور؟و كيف يتعامل المترجم مع النص القرآني أثناء نقله من اللغة العربية إلى لغة أخرى، ليستقبله قارئ له خلفيات مختلفة تماما عن خلفيات القارئ الأصلي؟سواء تمثلت الخلفيات في الديانة أو في اللغة أو في الثقافة.و هل يأخذ القارئ إلى النص القرآني منتهجا استراتيجية التوطين (domestication) أم التغريب (Foreignizing)؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه في بحثنا هذا من خلال مقارنة استراتيجيات ترجمة بعض أسماء السور، في ترجمتي حمزة بوبكر و بوريما عبده داود .

كلمات مفتاحية: ترجمة، النص القرآني ،عنوان السور القرآنية ، استراتيجيات ،التوطين ،التغريب

Abstract:

Translating the Qur'anic text is not an easy issue, as it requires a deep knowledge of the Arabic language , its sciences and a clear and sufficient knowledge of its rhetorical and semantic expressive methods. Then the translator must be more

المؤلف المرسل: ندى سعيدي ،

familiar with the language to which it is transmitted, while being careful to preserve the meaning and accuracy while translating.

Since the first thing the translator is exposed to, when translating the Noble Qur'an, is the title of the surah. So, how should he translate it? Especially, since the transmission of the Qur'anic text is one of the most difficult challenges the translator has ever faced. So, what is the direction that was taken into account during the translation of the titles of the surahs?

From here, we pose the problem of our research as follows: "How does the translator deal with the Qur'anic text during its transfer from Arabic to another language? To be received by a reader who has completely different backgrounds from the backgrounds of the original reader? Whether the backgrounds are in religion, language or culture." Does the translator take the Qur'anic text using the strategy of domestication or foreignizing?

This is what we will try to answer in this research by comparing the techniques of translating the names of the surahs, in the two translations referred to above, as they often share the same technique and sometimes, one is more eloquent than the other translation and vice versa.

Keywords: translation; the Qur'anic text; title of the surah; strategies domestication; foreignizing.

1. مقدمة:

الإسلام و المسيحية و اليهودية، ديانات أثبتت عبر التاريخ قيمة المعتقد الديني وأهميته في تثبيت وترسيخ كل من هوية وعادات وتقاليد الأمم والشعوب. فهو مكون أساسي في حياة الإنسان وركن من أركان الثقافة .وتعد الترجمة أحد دعائم التنوع الثقافي، فقد اشتهرت الترجمات لتلك الديانات ومن أبرزها ،ترجمة "القديس جيروم" العهد القديم والجديد في القرن الرابع ميلادي إلى اللاتينية وحوالي المائة والعشرين ترجمة للقرآن الكريم في 35 لغة في العالم .غير أن ترجمة النص القرآني ليست بالأمر الهين، فهي تستلزم معرفة عميقة باللغة العربية وعلومها ودراية واضحة و كافية لأساليبها التعبيرية البلاغية والدلالية، ثم أن يكون المترجم على دراية أكثر باللغة المنقول إليها مع الحرص على الحفاظ على المعنى والدقة أثناء قيامه بالترجمة.

وبما أن أول ما يتعرض له المترجم عند ترجمته للقرآن الكريم هو عنوان السورة ، وأنّ نقل النص القرآني من أصعب ما يتصدى له المترجم على الإطلاق. فما هو الاتجاه الذي يسلكه المترجم أثناء ترجمة عناوين السور؟ و كيف يتعامل مع النص القرآني أثناء نقله من اللغة العربية إلى لغة أخرى، ليستقبله قارئ له خلفيات مختلفة تماما عن خلفيات القارئ الأصلي سواء تمثلت الخلفيات في الديانة أو في اللغة أو في الثقافة؟.و

هل يأخذ القارئ إلى النص القرآني منتهجا إستراتيجية التوطين (domestication) أم التغريب (Foreignizing)؟ هذا ما سنعمل على إبرازه من خلال هذه الورقة البحثية ،معتمدين في ذلك على ترجمتي كل من حمزة بوبكر و بوريما عبده داود . وقبل الخوض في ذلك، وجب التعريف ببعض المفاهيم ،التي ستساعدنا في دراستنا هذه.

2. ـ ماهية القرآن الكريم

القرآن رسالة الله إلى الإنسانية كافة ، و هو "كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه، المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين،بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس" . (معبد ،1986 :ص 11) ،

لا يمكن لأحد الإتيان بمثله."قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا". (سورة الاسراء:88). و هو كتاب المسلمين يتألف من 104سورة، مقسم في مجمله إلى 30 جزءا و متموضع في 60 حزبا. أما لغة ، فثمة اختلاف في رأي العلماء بالنسبة لهذه المفردة، فبعضهم يرى أن القرآن للقراءة مصدر قراءة وقرآن حيث يستدلون بقوله تعالى: "إنا علينا جمعه وقرآنه. (القيامة:17)بمعنى جمعه وقراءته، "فإذا قرأناه فاتبع قرآنه".(سورة القيامة:18) بمعنى قراءته. ويرى البعض الآخر أن اللفظ غير مهموز على رأي الإمام الشافعي رحمه الله، حيث كان يقول:" القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة و الإنجيل. ،ومنهم من يرى أنه مشتق من القرائن أي قرن الشيء بالشيء لاقتران سوره وآياته وحروفه فالنون أصلية ،و هذا رأي مرجوح والصواب الأول . (انظر :القطان ، 2000 : ص 15) ومنه يتبين أنه من الصعب تحديده بالتعاريف المنطقية ذات الأجناس والفصول والخواص ،فهو من عند الله وكفى .وقد سماه الله تعالى بأسماء كثيرة منها :

القرآن : في قوله تعالى : "إن هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم " (الإسراء الآية 9)

و الكتاب : في قوله تعالى :"لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم " (الأنبياء الآية 10)

و الفرقان : في قوله تعالى : " تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا " (الفرقان الآية 1)

و الذكر : في قوله تعالى : "إنا نحن نزّلنا الذّكر وإنا له لحافظون " (الحجر الآية 9)

2 . تعريف الترجمة الدينية وأثرها على الفرد والمجتمع

2 . 1 تعريف الترجمة الدينية:

وفقا لروبنسون(2000: 103-107) فإنّ الترجمة الدينية تشكل عائقا من حيث ماهيتها (هل يجوز ترجمة النصوص الدينية أم لا؟ كيف ومتى و لمن وبأي ضمانات أو رقابات يمكن ترجمة هذا النوع من النصوص؟هل النص الديني المترجم يظل مقدسا أو هو مجرد نسخة عن النص المقدس؟ما هي القداسة؟ و ما الذي تتضمنه وهل يمكن نقل ذلك عبر الحدود الثقافية؟ حيث تعمل هذه التساؤلات الهامة على تحديد طبيعة الترجمة في ظل احترام الديانات التوحيدية الرئيسية الثلاث: "اليهودية والمسيحية والإسلام وكل ما يتعلق بنصوصها الدينية الجوهرية وهي **"التوراة، الإنجيل والقرآن "** (**انظر** : .Naudé,2010 :p 284)

و"تعتبر ترجمة النصوص المقدسة واحدة من التراجم التي تحظى بأهمية كبيرة ، تتميز عن غيرها في مجال الترجمة بخصوصيتها التي تتمثل في ضرورة إتقان الجوانب اللغوية والمعرفية اللازمة لنجاح العملية الترجمية، والإلمام بالعديد من الأمور والقضايا المتعلقة بالترجمة الدينية". (شعبان ،2010) .دون أن ننسى عوامل السياق التي من شأنها التدخل أيضا في العملية الترجمية التي تحمل في طياتها عوامل اجتماعية وثقافية وتنظيمية وموقفية مما يجعلها عملية معقدة تهدف إلى تحقيق التواصل الثقافي واللغوي.

2. 2تعريف النص الديني

هو كل نص مقدس أو غير مقدس (صادر عن المعبود أو صادر عن البشر) و يتعلق بمحتوى دين معين سواء كان سماويا أو وضعيا.

فالأحاديث القدسية، والأحاديث النبوية مقدسة لأن النبي صلى الله عليه وسلم منزه عن الخطأ ، أما كتب السيرة والدعوة وما شابهها ...فهي نصوص دينية. ،أما قداسة النص فهي لا تقاس وفق عقيدة المترجم، بل وفق عقيدة من يؤمن بالنص. (المصدر السابق)

2.3 أثر الترجمة الدينية على حياة الفرد والمجتمع

من نافل القول، بأنّ العلاقة القائمة بين الدين والمجتمع هي علاقة تأثير وهوية؛ فالمترجم بداية وختاما فاعل اجتماعي قادم من مجتمع معين يروم إبلاغ رسالة إلهية إلى لغة معينة، ويعتبر المنتج للنص الديني المترجم.

كما أنّ المتلقي المفترض لهذا المنتج أي الترجمة الدينية هو فاعل اجتماعي آخر ينتمي إلى نفس المجتمع أو غريب عنه. ويبقى المجتمع إذا هو النسق العام الذي يحتضن هذه العملية أي العملية الترجمية وبالتالي فنتاج

ترجمة النص الديني مشروط من حيث تداوليته في المجتمع فهو نشاط اجتماعي قبل أن يكون لغويا في آن واحد.

ومن هنا يمكننا القول أنّ علاقة الترجمة الدينية في المجتمع ترتبط حتميا بمدى تأثير المعتقد الديني في حياة الفرد والمجتمع. فالدين هو الضابط لمعايير الأخلاق والتعامل بين الأفراد الذين يشكلون بذاتهم النسق الأساسي في المجتمع. ذلك كله تلقى صداه الترجمة الدينية من خلال أثرها الفاعل في مجتمع اللغة المترجم إليها.

وهذا ما يقودنا إلى التطرق إلى استراتيجيات الترجمة من خلال إشكالية ترجمة هذا النوع من النصوص. وهنا تجدر

الإشارة إلى نظريات الترجمة التي انقسمت إلى معسكرين و هما دعاة الأصل ودعاة الهدف.

3 . دعاة الأصل ودعاة الهدف

و أتت هذه التسمية من قبل جون ريني لادميرالJean-René LADMIRAL عام 1983، وفي ذلك قوله:

"En quelques mots : j'appelle « sourciers » ceux qui, en traduction (et, particulièrement, en théorie de la traduction), s'attachent au signifiant de la langue du texte-source qu'il s'agit de traduire ; alors que les « ciblistes »entendent respecter le signifié (ou, plus exactement, le sens et la « valeur » d'une parole qui doit advenir dans la langue cible". (Ladmiral :p 4)

أي في بضع كلمات: أسمي "دعاة الأصل" أولئك، الذين في الترجمة (وبخاصة، في نظرية الترجمة)، يولون جلّ اهتمامهم بالدال في لغة النص المصدر، موضوع الترجمة، في حين أنّ "دعاة الهدف" يحترمون المدلول (أو بدقة أكثر، معنى وقيمة الكلمة التي يجب إعطاؤها في اللغة الهدف".

و من أشهر المدافعين عن هذا التوجه الترجمي نذكر أنطوان بيرمان، **Antoine BERMAN** إذ يكتسي ضرورة احترام النص المصدر أثناء عملية الترجمة لدى بيرمان قداسة خاصة يعكس الجانب الأخلاقي في الترجمة المبني على تقبل الآخر ومناهضة كل تمركز عرقي أو ثقافي. والمعروف عن بيرمان تأثره الكبير بمنطق الفلاسفة الألمان في الترجمة من أمثال غوث Goethe ولوتر Lother وشلاير ماخر Schleiermacher حيث سار على نهجهم وتأثر بأفكارهم وتوجهاتهم وبصورة خاصة ذلك التوجه الذي يدعو إلى الاهتمام بالنص الأجنبي في الترجمة و إعلاء شأنه بهدف الانفتاح على الآخر والاطلاع على ثقافته مما يسمح للقارئ بفهم أحسن وأعمق للذات.(انظر:Berman,1999 : p 40). وبالمقابل، نجد معسكر دعاة الهدف ، وممن ينادون به ،

يوجين نايدا والذي يعتبر من بين المنظرين الأكثر تأثيرا في القرن العشرين من خلال ترجمته للإنجيل وتخصصه في مفهوم التكافؤ الديناميكي المشهور والذي سمي فيما بعد بـ التكافؤ الوظيفي Functional equivalence وقد اشتهر نيدا بنظرياته عن التكافؤ وهذا من خلال كتابين له "نحو علم الترجمة" " Toward a Science of Translating" و "نظرية وممارسة الترجمة" "The Theory and Practice of Translation" وقد ميز بين نوعين من التكافؤ: التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي (: Nida et Taber,1969 p155). ومنه فإن الترجمة عند دعاة الأصل هي الدقة و الأمانة وبالتالي احترام الحرف والتقيد به وعند دعاة الهدف هي نقل المعنى وتحقيق الأثر المماثل وبالتالي عدم التقيد بالحرف.

4 . التوطين والتغريب

وجب علينا أن نذكر في هذا المقام، لورانس فينوتي Lawrence Venuti، صاحب نظرية التوطين والتغريب في كتابه المعروف: اختفاء المترجمThe Translator'sInvisibility حيث يوضح فينوتي،أنه يمكن تطبيق أساليب الترجمة على النص وفقا لاستراتيجيتين:

إما إضفاء الصيغة المحلية على النص أي ما يسميه "التوطين"(Domesticationstrategy)وهنا يتّبع المترجم أسلوبا يحاكي الثقافة المحلية يذوب فيه النص الأجنبي، وإما الإبقاء على الخصائص اللغوية والثقافية للنص الأجنبي، وهو ما يسميه" التغريب" (ForeignizingStrategy) (انظر: Venuti)

5 إجراءات فيني ودرابلني في إطار إستراتيجيتي التوطين والتغريب

إن أول من وضع منهجية واضحة للترجمة هما المنظِّرين "فيني "Vinay و"داربلني Darbelnet في كتابهما " الأسلوبية المقارنة للفرنسية والانجليزية " stylistique comparée du français et de l'anglais " سنة 1958. حيث قاما بدراسة تقابليَّة بين اللغة الفرنسية والإنجليزية بغية الوصول إلى أساليب تساعد المترجم و تسهل عمله. وقد وضع المترجمان فيني وداربلني مجموعة من الإجراءات يستعين بها المترجمين أثناء عملية الترجمة لتخطي مختلف العوائق بغية الوصول إلى ترجمة صحيحة وسلسة، وتندرج هذه الإجراءات ضمن إستراتيجية يكون المترجم قد حددها مسبقا و من بين هذه الإجراءات: الترجمة المباشرة و الترجمة غير المباشرة (انظر: Vinay et Darbelnet ,1977). فإذا اختار المترجم إستراتيجية التوطين يلجأ إلى استعمال الإجراءات المصنفة ضمن الترجمة غير المباشرة وهي الإبدال والتحوير والتكافؤ والتكييف

في حين أن إستراتيجية التغريب تفرض استعمال الإجراءات الترجمية التي تساعد على إبراز ثقافة الآخر وهي الاقتراض والنسخ والترجمة الحرفية.

6 . دراسة تحليلية مقارنة لترجمة بعض عناوين سور القرآن الكريم

ولأننا بصدد إجراء تحليل لترجمة عناوين سور القرآن الكريم،ارتأينا دراسة هذه الترجمة من خلال عرض ألفاظ الترجمة وأسلوب كتاباتها بالفرنسية ودلالتها حسب طريقه الكتابة وأثرها على المجتمع حسب الدلالة لنقيم فيما بعد إن تم انتهاج أسلوب التوطين أو التغريب أثناء الفعل الترجمي. وقبل كل ذلك كان لابد علينا من تقديم المدونة والتي بنينا عليها دراستنا هذه .

6 . 1 التعريف بالمدونة

تعدّترجمة الأستاذ حمزة بوبكر من الترجمات المفضلة بين الأوساط الفرنسية مسلمة أو غير مسلمه،لتميزها بقوه أسلوبها فهي تعتمد على الترجمة التفسيرية التي أفضى اليها البحث الحثيث في جملة من التفاسير كما أشار إليه في مقدمة ترجمته،فحازت بذلك على تفضيل كبار النقاد والمستشرقين إذ أنّ جاك بيرك Jaques Berque اعتبرها أحسن التراجم إلى اللغة الفرنسية على الإطلاق. (لعقاب ،2021 : ص 93)

و قد اتسمت ترجمته ب:

- فصاحة بليغة في التعبير باللغة الفرنسية.
- تعدي سياق الآية معظم الأحيان،فيقدم الكلام أو يؤخره عند الحاجة.
- سلاسة العبارات واختيار الألفاظ القوية لتأدية المعنى.
- زيادة كلمات على ألفاظ الآية كما يقتضيه السياق، ويشير إليه بين مقوستين، وقد كثر ذلك منه.
- الاختصار ما كان ذلك ممكنا قدر المستطاع.
- الاستعانة بأشهر المفسرين كالطبري، وفخر الدين الرازي، و الواحدي، وغيرهم، وكتب الحديث والسير والتاريخ، مثلما ذكر في مقدمته. (المرجع نفسه)

و للتذكير ،فإن الشيخ أبو بكر حمزه هو جزائري الأصل ،ينحدر من منطقة البيض و قد عين شيخ المعهد الإسلامي ورئيس مسجد باريس خلال الفترة الممتدة من 1957 إلى 1982 ، و قد شرع في ترجمة معاني القرآن عام 1966 وصدرت ترجمته في باريس عام 1972 وتقع في مجلدين كبيرين يبلغ عدد صفحاتها خمسا وسبعين ومائتين وألفا ، فضلا عن عدد الملاحق التي تزيد عن المائة صفحة. وهذا ما يوحي بالجهد الكبير المبذول وما يشهد على ذلك هو عدد المراجع الذي يشارف الثمانمائة: ما بين عربي وفرنسي وألماني وايطالي وانجليزي وفي شتى المجالات.

أما مدونة الشيخ بوريما عبده داود، وهو خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ورئيس مكتب الترجمات الإسلامية بالنيجر، فأتت في كتاب يتألف من 871 صفحة، معتمدا على مجموعة تفاسير القرطبي، والطبري، وابن كثير كما أشار اليه في مقدمته(ص9).

كما نوّه أيضا الى اعتماده في الترجمة على الترجمات الفرنسية لمعاني القرآن الكريم السابقة، خاصة ترجمة مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم بالمدينة المنورة.وأشار الى رجوعه الى تعليق الدكتور: محمد محسن خان باللغة الإنجليزية لترجمة معاني القران الكريم لما ذكره في ترجمته بين قوسين وبالنسبة للحديث الشريف على حد سواء. وأشار في الأخير أن ترجمته هي أول عمل لمكتب الترجمات الإسلامية بالنيجر، يعنى بترجمة معاني القرآن الكريم، تحت اشراف لجنة متخصصة.

6 .2منهجية التحليل

اخترنا في هذا الصدد أربع سور تنتمي إلى مختلف الحقول الدلالية كصفات الله تعالى والأشياء المادية والزمن والحروف أو فواتح السور.

إذ نقوم بعرض ألفاظ الترجمة والمنهج المتبع في كتابتها باللغة الفرنسية مع الاستشهاد بآراء علماء التفسير في تسمية السورة عند الاقتضاء. لنقف على مدى نجاح المترجم في أدائه للفعل الترجمي، الأمر الذي ليس بالهيّن نظرا لاختلاف اللغتين العربية والفرنسية بما تحملانه من إيحاءات دلالية ومعنوية مختلفة، ولأن لغة القرآن ومعانيه تستلزم قدرا لا نهاية له من التدبر لفهم هذه المعاني .لذلك فإن ترجمتها لا تتطلب مجرد التحكم في اللغتين المترجم منها واليها بل الإلمام حتى بثقافة اللغتين. بالإضافة إلى اختلاف الوعاء اللغوي أي النظام الصوتي والنحوي والمعجمي لكل من اللغتين العربية والفرنسية . و اذا كان القرآن قد حيّر العرب وهم الفصحاء اللسان فماذا عن العجم إن أرادوا ترجمته إلى لغاتهم؟ وحتى تتم عملية نقل معاني القرآن الكريم على أفضل وجه فعلى المترجم أن يكون علي دراية واسعة بالبيئة التي نزل فيها القرآن وعلى فهم أسباب نزول الآيات كما عليه أن يكون ملما بخصائص البلاغ التي توفرها اللغة قصد فهمها والرجوع إلى مختلف التفاسير لفهم أمثل للمعاني والدلالات القرآنية وبالتالي لترجمة المعنى ترجمة صحيحة.

نموذج 1: سورة المائدة:

"قَالَ عِيسَى ٱبنُ مَريَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِل عَلَينَا مَآئِدَة مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدا لِّأَوَّلِنَا وَ ءَاخِرِنَا وَ ءايَة مِّنكَ وَٱرزُقنَا وَأَنتَ خَيرُ الرازقين". (آية:114).

جاء في تفسير "في ظلال القرآن" لـ"سيد قطب"، أنّ عيسى عليه السلام دعا ربه كي ينزّل على قومه مائدة من السماء تعمّهم بالخير والفرحة كالعيد.(قطب،2011) .

وجاء في تفسير ابن كثير: قال السُّدِّي : أي نتخذ ذلك اليوم الذي نزلت فيه عيدًا نعظمه نحن وَمَنْ بعدنا ، وقال سفيان الثوري : يعني يومًا نصلي فيه ، وقال قتادة : أرادوا أن يكون لعقبهم من بعدهم ، وعن سلمان الفارسي :عظة لنا ولمن بعدنا . وقيل: :كافية لأولنا وآخرنا . وَءايَةً مِنْكَ أي :" دليلا تنصبه على قدرتك على الأشياء ، وعلى إجابتك دعوتي ، فيصدقوني فيما أبلغه عنك " وَارْزُقْنَا أي " من عندك رزقًا هنيئًا بلا كلفة ولا تعب " وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ.(انظر :ابن كثير)

فالمائدة معجزة من معجزات سيدنا عيسى عليه السلام مع قومه حيث سألوه أن يطلب من ربّه أن ينزّل لهم مائدة من السماء كي يأكلوا منها وتطمئنّ قلوبهم.

وهنا نجد أن حمزة بوبكر قد قابل سورة المائدة بمكافئها اللغوي la table أي ترجمة حرفية،في حين أضاف بين قوستين الرسم الصوتي للكلمة بالفرنسية(AL-MA¨-IDAH) أي النقحرة أمّا محمد بوريما عبده داود فقد قام بالعكس حيث نقل صوتيا الكلمة إلى الفرنسية ووضع بين قوسين المقابل باللغة الفرنسية وترجمها بـla table servie وقد استعمل هنا تقنية الترجمة مع الشرح حيث أضاف كلمة (servie)والتي تعني المعدة في محاولة للتقريب إلى المجتمع الإسلامي الذي يرتبط لديه مفهوم المائدة بالأصناف و المأكولات الطيبة.

وحتى يتسنّى للقارئ الفرنسي استحضار ذلك المفهوم بما يحمله من الطابع العجائزي الذي يفرق بين المائدة والطاولة. فالمائدة هي الطاولة موضوع فوقها ما لذّ وطاب من الطعام فان لم يكن فوقها طعام فهي طاولة.والترجمة هنا مع الشرح هي الأنسب والأصح. وقد انتهج كلاهما منهج التوطين.وفي هذا الخصوص، تقول "ماريان ليديرير"

« Il ne dispose pas de cette liberté par rapport au sens » qui est « compris non pas en tant qu'esprit par opposition à la lettre, mais en tant qu'effet global du texte sur le destinataire ».(lederer,1994 :p86)

أي هو لا يمتلك هذه الحرية مقارنة بالمعنى الذي لا يفهم بمطابقة الحرف، بل من خلال الأثر العام الذي يحدثه النص في نفس المتلقي.

نموذج 2 : سورة الأنفال:

والتي قابلها بوبكر بالترجمة المعنوية les prises de guerre، وقابلها بوريما بمكافئها اللغوي الفرنسي le butin بعد نقلها بمنهج الرسم الصوتي.

ومعنى الأنفال لغة: الغنائم.

واصطلاحا: ما يكتسبه المسلمون من الغنائم بعد قتال أعدائهم. (موقع Mawdou3.com)

أما في تفسير الجلالين، فقد ذكر الآتي:

" يسألونك عن الأنفال" بمعنى يا محمد؛ الغنائم لمن هي. (موقعAlmaany .com)

أما كلمةle butin في قاموس لاروس (انظر: www.larousse.fr)

1. اسم مذكر:أخيذة، غنيمة،أي مكاسب الحرب.
2. مثال: تخلى المداهمون عن مسروقاتهم.
3. ايراد، دخل، ريع.

وهنا، نلاحظ أن ترجمة بوبكر مع الشرح بتقنية التصرف تفي بمعاني غنائم الحرب أكثر من ترجمة بوريما التي تغفل عن المعاني الضمنية للفظة العربية والتي تعني مكاسب الحرب التي ليست في الحسبان، ولا يوجد مقابل دقيق لها فهو مرتبط أكثر بما ليس لك حق فيه أو بالمسروق وهذا ما يتنافى مع المدلول المعنوي في اللغة العربية. اذن،فبوبكر هنا استعمل أسلوب التغريب وبوريما أسلوب التوطين .

نموذج 3 : سورة المرسلات:

ترجمت من قبل بوبكرب .les envoyés وترجمها بوريما بنفس المكافئ وهذه الترجمة حرفية؛ وفق منهج التوطين.وللحكم على مدى صحة هذه الترجمة، وجب أولا تفسير هذه المفردة وذكر السياق الذي وضعت فيه في السورة، فنجد:

ورد في ملخص تفسير هذه السورة لابن كثير (انظر موقع : arab-books.com) ما يلي:

المرسلات هي رياح العذاب ومنذ بداية السورة والجو عاصف ثائر بمشهد الرياح أو الملائكة في الجولة الأولى من مشاهد يوم الفصل. وهي تصور الانقلابات الكونية الهائلة في السماء والأرض وفي سياقها القرآني فالقضية قضية القيامة التي كان يعسر على المشركين تصور وقوعها.

والتي أكدها القرآن في مواضع شتى، فالاعتقاد باليوم الآخر هو حجر الأساس في العقيدة السماوية والله سبحانه وتعالى يقسم في مطلع هذه السورة على أنّ الوعد بالآخرة واقع وقد اختلف السلف في حقيقة مدلولها.

فقال بعضهم هي الرياح إطلاقا وقال بعضهم هي الملائكة وقال بعضهم هي الرياح بعضها وبعضها يعني الملائكة. وهذا ما يدل على غموض هذه الألفاظ ومدلولاتها، وهذا الغموض هو أنسب شيء للقسم بها على الأمر الغيبي (والمرسلات عرفا)..عن أبي هريرة أنها الملائكة وروي مثل هذا عن مسروق وأبي الضحى ومجاهد في احدى

الروايات، والسدي، والربيع بن أنس، وأبي صالح في رواية سابعة والمعنى حينئذ هو القسم بالملائكة المرسلة إرسالا متتالية،كأنها عرف الفرس في إرسالها وتتابعها.(انظر: quran-tafsir.net).

وروي عن ابن مسعود...المرسلات عرفا. قال: الريح والمعنى على هذا أنها المرسلة متوالية كعرف الفرس في امتدادها وتتابعها. (المصدر نفسه). وكذلك قال ابن عباس، ومجاهد، وقتاده، وأبو صالح في رواية. وتوقف ابن جرير في المرسلات عرفا: هل هي الملائكة والرياح؟ وقطع بأن العاصفات هي الرياح وكذلك الناشرات التي تنشر السحاب في آفاق السماء. (المصدر نفسه).

ووفقا لما سبق، فالترجمة السياقية تعطي المقابل أو المكافئ المعنوي وهو الرياح وهو جمع مذكر سالم (les vents) بأسلوب الإبدال من الجمع المؤنث السالم في اللغة العربية إلى الجمع المذكر السالم في الفرنسية.

وعن هذا النقل، قول ماريان ليديرير:

« Dans le transfert de l'intertextualité, il s'agit non seulement de reconnaître et de comprendre le sens des traces intertextuelles, mais aussi de « donner au lecteur étranger des connaissances supplémentaires, minimum mais suffisantes pour entrouvrir la porte qui mène à la connaissance de l'autre ».(,1994 :p 123)

أي عند نقل التناص، لا يتعلق الأمر فقط بالتعرف وبفهم معنى آثار التناص، ولكن أيضا"منح القارئ الأجنبيّ معارف إضافية، الحد الأدنى منها ولكن تكفي حتى يتسنى له فتح الباب الذي يقوده إلى معرفة الآخر.

نموذج 4: سورة "ق":

وفقا لتفسير الواضح الميسر:

هي اسم حرف.""ق والقرآن المجيد" بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب.

"أقسم الله تبارك وتعالى بالقرآن الكريم، ذي المجد والشرف على سائرالكتب، أقسم على البعث بعد الموت بعد أن استبعد المشركون أن تكون هناك حياةأ خرى بعد الموت. (الصابوني،2007 :ص 1305)

وفي تفسير الجلالين،ذكر ما يلي:(ق). الله أعلم بمراده.

وفي تفسير "سيد قطب" في ظلال القرآن:

تبدأ السورة بالقسم. القسم بحرف القاف وبالقرآن المجيد المؤلّف من مثل هذا الحرف. بل إنه هو أول حرف في لفظ"قرآن".فهو قسم في ابتداء الكلام، يوحي بذاته باليقظة والاهتمام.فالأمر جلل. والله يبدأ الحديث بالقسم، فهو أمر إذن له خطر. ولعل هذا هو المقصود بهذا الابتداء. وسواء تعلق الأمر بهذه السورة أو غيرها من السور التي تبتدئ بالحروف أو الفواتح فقد تمّ نقل الحروف صوتيا،نظر اللإبهام الذي يحيط

بمعناها.فترجمها بوبكر و بوريما بQÄF"Qوهذا هو الخيار الوحيد في الترجمة لمثل هذه السور باستعمال تقنية الاقتراض وفقا لمنهج التغريب.

7. خاتمة:

نستخلص مما سبق، من مقارنة للترجمات المذكورة، لجوء المترجمين الآنف ذكرهما، إلى اتّباع منهج التوطين في أغلب الأحيان، من خلال استعمال تقنيتي الترجمة مع الشرح والترجمة الحرفية، نظرا لطبيعة النص القرآني والتي تلزم المترجم بضرورة التقيد به.

وما يجدر قوله هو أن كلا المترجمين حرصا على نقله بأمانة وفقا لمجموعة من التفاسيرا لمعتمدة؛ ولأنّ ما من عمل كامل، ثمة بعض الملاحظات التي أوردناها في التحليل أعلاه؛ للتنبيه والتأكيد على ضرورة التحلي بالحذر، والتروي أثناء القيام بالترجمة بغية اتخاذ القرارات الصائبة في استعمال التقنيات الترجمية الملائمة، التي تضمن أمثل نقل للإيحاءات الدلالية للفظ وحتى لا تغيب جميعها عن القارئ المتلقي للنص المترجم. ولأنّ المفردة القرآنية مميزة عن غيرها، فنحن نؤثر اتباع منهج التغريب في نقلها باستعمال تقنية الاقتراض مع الشرح. ذلك أنّ منهج التوطين في محاولات عديدة من ترجمة اللفظة حرفيا أو عن طريق إيجاد المكافئ في اللغة الهدف، لم يفضي إلى ترجمة دقيقة وافية للمعنى.

ختاما، فالتغريب في هذا النوع من النصوص يعمل على احترام مضمون النص الأصل وثقافته من ناحية، كما يضفي إثراء وتمازجا ثقافيا للثقافة الهدف من ناحية أخرى.

8 .قائمة المصادر و المراجع:

1. القرآن الكريم
2. الجرجاني،الشريف(1938)،التعريفات ،مطبعة مصطفى الباي الحلبي،القاهرة
3. شعبان ،رضا(2010) ،"ترجمة النصوص المقدسة " ،موقع واتا، الجمعية الدولية الحرة للمترجمين واللغويين العرب ،تم الاطلاع عليه بتاريخ 27 /2020/01 على الساعة 12و16 د.
4. الصابوني ،محمد علي (2011)،التفسير الواضح الميسر ،المكتبة العربية ،لبنان
5. القطان، مناع (2000)،مباحث في علوم القرآن ،مكتبة وهبه،،مصر
6. لعقاب ،عبد الهادي (2021)،ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية بين حميد الله و حمزة بوبكر في سورة الأنبياء انموذجا ،مجلة الصراط ،المجلد 23 ،العدد2 .

7. معبد ،محمد أحمد (1986)،نفحات من علوم القرآن ،دار السلام ،مصر

8. BERMAN, Antoine,(1999) , *La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain*, Seuil, Paris
9. Ladmiral jean René (1989) , Sourcier ou cibliste-les profondeurs de la traduction, les Belles Lettres
10. LEDERER, Marianne(1994) , La Traduction Aujourd'hui, le modèle interprétatif, Hachette, Paris
11. Naudé Jacobus(2010), religious translation, , hand book of translation studies, volume1 edited by Yves Gambier, Luc Van DOORSLAER, John Benyamines Publishing Company,USA
12. Vinay &Darbelnet (1977), Stylistique Comparée du Français et de l'Anglais, Paris : Didier
13. https://quranic.uobabylon.edu.iq
14. https://mawdoo3.com
15. https://elbassair.dz/
16. https://Alulah.net
17. https://quran-tafsir.
18. https://almaany.com
19. https://www.larousse.fr
20. https://arab-books.com.
21. https://quran-tafsir.net
22. https://al-eman.net
23. https://wiki.dorar-aliraq.net